

دراسة مقارنة في ترجمة كتاب الأيام

على سعيداوى*

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بوعلبي سينا

تاريخ استلام البحث: ٩٤/٠٢/٠٣ تاريخ قبول البحث: ٩٤/٠٩/١٦

الملخص

يعالج هذا المقال الترجمة الفارسية لكتاب الأيام، وقد أخرجها قبل ثلاثة عقود حسين خديوجم إلى عشاق الأدب في هذه اللغة وقد نالت إعجاب بعض الأدباء. قام المؤلف في هذا المقال بمقارنة الجزء الأول من هذه الترجمة مع الأصل العربي ولاحظ أن الترجمة لا تخلو من هنات. وهناك بعض العبارات التي تدعو إلى التأمل. فاستخرج منها بعض الفقرات وأخذ يدرسها دراسة لغوية مستعينا ببعض لسانيات الترجمة ونظرياتها. وقد عالج هذه الترجمة من ثلاث زوايا؛ الأولى الترجمة غير المباشرة مستندا إلى نظرية فيناي وداربلنية والثانية الإضافة في الترجمة والثالثة أخطاء الترجمة. وقد انتهى المؤلف من هذه الدراسة المختصرة لترجمة خديوجم إلى ثلاث نتائج أساسية؛ الأولى أن هذه الترجمة بالرغم مما تحتوي عليه من طراوة في الأسلوب وجمال في التعبير إلا أنها تضمّ أخطاء جسيمة لا يمكن أن يغض الطرف عنها وتعوزها إصلاحات أساسية. الثانية تقديم منهج علمي لتقويم الترجمة وعدم الإكتفاء بالأراء الفردية التي تستند إلى الذوق فقط وأيضا يمكن لطلاب قسم الترجمة والمترجمين أن يستعينوا بهذا المنهج في تقديمهم للترجمة. الثالثة تبيين بعض الحدود والتغور التي يجب أن يلتزم بها المترجم إذا ما أراد أن تكون ترجمته آمنة ومكافئة للنص المبدأ.

الكلمات الرئيسية: الأيام؛ طه حسين؛ خديوجم؛ نقد الترجمة.

المقدمة

الترجمة عملية صعبة بل هي صعبة للغاية. لأن تناول المعنى من لغة وإعادة صياغته في لغة أخرى ليس بالأمر السهل. ولذا لو أن مترجما حاول أن يأتي بنص مقبول في اللغة الهدف لابد له أن يتكبد صعوبات جمة، ليس من اليسير أن يفيق عليها جميعا. والحصيف من تعد زلاته. ولهذا أيضا يجب على كل من يتناول الترجمات بالنقد والدراسة أن يكون حذرا، يلاحظ جانب الانصاف دوما في كلامه وفي تقييمه، حتى لا يبخس حقا لصاحب حق ولا يضيع تعباً لذي تعب.

أما الترجمة التي قرر المؤلف معالجتها في هذا المقال فهي ترجمة كتاب الأيام لطف حسين، وقد أخرجها إلى قراء اللغة الفارسية حسين خديوجم قبل ثلاثة عقود تحت عنوان «آن روزها». نالت هذه الترجمة إعجاب الأدباء فقد أشاد بها غلامحسين يوسفى وموسوي كرمارودي وكذلك افتتن بها هواة الأدب وتناقلوها بينهم (طف حسين، ١٣٩١: ٣٧٩-٣٨٤). وهذا في الحقيقة يضاعف من مسؤولية المؤلف ويلزمه بتوخي المزيد من الأناة والحيطه في الحكم عليها. ولكن على أي حال لا يمنع ذلك من غربة الترجمة ما دام هدفه هو البناء لا أن ينتقص قدرا أو يحط من شأن. ولكن قبل الخوض في أصل البحث تجدر الإشارة إلى حياة كل من المؤلف والمترجم.

طف حسين

ولد طف حسين سنة ١٨٨٩ بمحافظة مغاغة. فقد بصره في الثالثة من عمره. دخل الأزهر سنة ١٩٠٢ ولكنه كان متبرما بتخلف الأزهر وضيق آفاقه. التحق بالجامعة المصرية سنة ١٩٠٨ ونال شهادة الدكتوراه في الآداب على رسالته «تجديد ذكرى أبي العلاء». ثم أوفدته الجامعة في بعثة إلى السوربون، حيث نال دكتوراه الثانية في الفلسفة على رسالته «فلسفة ابن خلدون الاجتماعية». وقد خلف آثارا كثيرة من أهمها كتاب الأيام وهو ثلاثة أجزاء روى فيها المؤلف سيرة حياته وفي سنة ١٩٥٠ اختير وزيرا للتعليم. وتوفي سنة ١٩٧٣ (ضيف. ١٩٦١. ٢٧٧. ٢٨٤).

حسين خديوجم

ولد حسين خديوجم سنة ١٩٢٧ في مدينة مشهد المقدسة، في أسرة متواضعة الحال. ولذلك

كانت فترة شبابه عصيبة جدا، عمل في حرف مختلفة من أجل تحسين أحوال أسرته. ولكنه في الوقت نفسه واصل دراسته الأكاديمية وحصل على شهادة الثانوية وهو متزوج. نال شهادة الليسانس في الآداب من جامعة فردوسي. عمل فترة في المكتبة الوطنية ووزارة الثقافة. وفي عام ١٩٦٥ حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بيروت. له مؤلفات وترجمات عديدة من أهمها ترجمته لكتاب الأيام. توفي خديوجم في ١٧ من أكتوبر ١٩٨٦ في مدينة طهران (fa. (Wikipedia. org 12. 11. 95).

وكما أسلف المؤلف القول أن خديوجم أخرج ترجمة الأيام قبل ثلاثة عقود ولكن يبدو أن هذه الترجمة لم تدرس حتى الآن وهذا المقال هو في الحقيقة أول نقد لترجمة خديوجم. أما عن المنهج الذي اتخذ المؤلف في دراسته فقد ذكرت جوليان هاوس في كتابها أربعة مناهج لتقييم الترجمة:

الأول منهج انطباعي غير موضوعي يستند إلى آراء ذاتية تصف الترجمة بعبارات كـ «الوفاء بالنص المبدأ أو عدم الوفاء به»، «الإبقاء على روح النص أو عدم الإبقاء عليها»، وأمثالها. والثاني منهج متأثر بعلم النفس السلوكي يقيم الترجمة حسب رد الفعل الذي يصدر عن القارئ وأول من دون هذا المنهج هو المنظر الأمريكي يوجين نيدا. والثالث منهج ينظر إلى كيفية النص المترجم ومدى مطابقتها مع النظام اللغوي والثقافي في اللغة الهدف. أما الرابع فهو منهج مقارنة يقوم فيه الناقد بالمقارنة بين النص الأصلي والمترجم ودراسة الترجمة من منطلق لغوي (House، 2013: 43-57).

وقد اتخذ المؤلف المنهج الرابع لدراسة ترجمة خديوجم. وقام بتطبيق المجلد الأول من الترجمة مع النص العربي ثم استخرج بعض الفقرات أو الجمل من هذا المجلد وأخذ في دراستها وتحليلها مستعينا ببعض الأصول اللغوية ونظريات الترجمة. أما الأمثال والجمل المستخرجة فقد قام المؤلف بدراستها من ثلاث زوايا؛ الأولى الترجمة غير المباشرة. والثانية الإضافة في الترجمة. والثالثة أخطاء الترجمة. سنتطرق إليها حسب الترتيب المذكور.

١. الترجمة غير المباشرة

يرى فيناي وداربلنية أن الترجمة تنقسم إلى قسمين، ترجمة مباشرة وغير مباشرة أما المباشرة فتتضمن

ثلاثة مناهج وهي:

١-٢ . الافتراض

وهو إدخال الكلمة الأجنبية كما هي ورسمها بحروف اللغة المترجم إليها (عناي، ٢٠٠٥: ٨٧). مثل كلمات، إيمان وكفر وشرك، العربية التي قد دخلت الفارسية. وكذلك تلفن وتلفزيون وكمبيوتر التي قد وردت اللغة العربية والفارسية معا من اللغات الأروبية.

١-٣ . النقل بالمحاكاة

وهو نقل كلمة ذات دلالة خاصة بترجمة أجزائها لوضع كلمة تحاكي المصدر ثم تكسب معنى مستقلا (المصدر نفسه. ٨٨)، ويسمفي الفارسية «گرتهدردارى» مثل كلمة «توجه» التي ترجمت إلى «روى أوردن» في الفارسية وكذلك كلمة «استغاثه» ترجمت إلى «فرياد خواسستن» (فرشيدورد، ١٣٨٨: ١٣).

١-٤ . الترجمة الحرفية

وهي الترجمة التي تلتزم بالكلمات نفسها باللغتين. ويقول فيناي وداريلنيه، إنها أكثر أنواع الترجمة شيوعا فيما بين اللغات التي تنتمي إلى العائلة اللغوية ذاتها والثقافة نفسها، كالإنجليزية والفرنسية (عناي، ٢٠٠٥: ٨٨).

أما اللغتين العربية والفارسية وإن كانت المشتركة الثقافية كثيرة بينهما إلا أنهما لا تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة، ولذلك قلما يلاحظ أن يلجأ المترجمون في هاتين اللغتين إلى هذا النوع من الترجمة.

أما الترجمة غير المباشرة فإذا تعذر إخراج ترجمة حرفية، فعلى المترجم أن يلجأ إلى الترجمة غير المباشرة، وهي تتضمن أربعة مناهج:

١-٥ . الإبدال الصرفي

ومعناه إبدال الصورة الصرفية للكلمة في النص الأصلي بصورة صرفية أخرى دون تغيير للمعنى (عناي، ٢٠٠٥: ٨٩). وهو أكثر أنواع التغيير البنائي شيوعا بين المترجمين، ومنه المثالان الآتيان:

□ قلت متأوها (محفوظ، ٢٠١٠: ١٤٤).

الترجمة: آهى كشيدم و گفتم (محفوظ، ١٣٨٨: ١٦٧).

ففي هذا المثال قد أبدل المترجم الإسم العربي (متأوها) إلى جملة في الفارسية (آهى كشيدم).

□ فابتسمت رادوييس وقالت كالحاملة (محفوظ، ٢٠٠٩: ٩٥).

الترجمة: رادوييس لبخندى زد و چون كسى كه در رؤيا به سر مى برد گفتم (محفوظ، ١٣٩١:

١٦٧).

وهنا تحولت شبه الجملة في العبارة العربية «كالحاملة» إلى جملة كاملة في الفارسية «چون كسى

كه در رؤيا به سر مى برد».

٦-١. تغيير النظرة

وهو التغيير الذي يطرأ على صياغة النص ليؤدي إلى «ضبط النظرة» في حدود اللغة المستهدفة
(عناي، ٢٠٠٥: ٩٠)، فإذا لاحظنا الترجمة الآتية:

□ أمر الله فوق كل تدبير (محفوظ، ٢٠١٠: ٤٢).

الترجمة: جلو كار خدا را نمى شود گرفت (محفوظ، ١٣٨٨: ٥٠).

يبدو في العبارة العربية أن النظرة مسلطة من فوق وذلك بسبب استخدام كلمة فوق نفسها.

ولكن في الترجمة الفارسية كلمة «جلو» تعطف النظرة إلى الأمام. ومرّد ذلك إلى الثقافة واساليب

التعبير عن إرادة الله.

٧-١. التعادل

يستعمل فيناي ودارلينييه هذا المصطلح في الإشارة إلى الحالات التي تصف فيها اللغات المختلفة

حالة معينة بوسائل أسلوبية أو بنائية مختلفة، وهو ذو فائدة كبرى في ترجمة المصطلح اللغوي

(عناي، ٢٠٠٥: ٨٨)، مثل ترجمة «طرق أذنيه» إلى «شنيد» في الفارسية ولم نترجمه إلى «گوشش را

زد»، وكذلك نترجم «باء بالفشل» إلى «شكست خورد» ولم يترجم إلى «با شكست برگشت».

٨-١. التطويع

ومعناه تغيير الحالة الثقافية الواردة في النص الأصلي إلى ما يقابلها في ثقافة النص المستهدف، وقد يكون ذلك على مستوى اللفظ المفرد، وقد يكون على مستوى مفهوم أوسع (عناي، ٢٠٠٥: ٩٣)، على سبيل المثال كلمة السوداء في عبارة: «هي الحقيقة السوداء»، لم تترجم في الفارسية إلى «سياه» لأن الحقيقة لا توصف في الثقافة الفارسية بالسواد بل توصف بالمرارة ولهذا ترجمت إلى «حقيقت تلخ است».

ويذهب فيناي وداربلنية كغيرهما من منظري الترجمة أمثال نايدا ونيومارك إلى أن الترجمة المباشرة مرجحة وهي أفضل النوعين مادامت تتألم مع اللغة المقصد ويجب على المترجم ألا يضحى باللفظ إلا لضرورات بنائية وثقافية (المصادر نفسه، ٨٩).

وفي المقدمة التي كتبها خديوجم على ترجمته لكتاب الأيام تحدث عن الأسلوب الذي اتخذه لترجمة هذا الكتاب وهو على حد قوله أسلوب معقول يجمع بين اللفظ والمعنى (طه حسين، ١٣٩١: ١٧).

والحال لو أمعن القارئ في المقارنة بين هذه الترجمة والنص العربي يرى أن هناك عبارات كثيرة بل هي كثيرة جدا لم يتقيد المترجم باللفظ في ترجمتها ولم تكن هناك ضرورة تدعو لهذا الأمر، بل كان في وسعه أن يأتي بترجمة معادلة تجمع بين اللفظ والمعنى في آنٍ معا ومنها الأمثلة الآتية:

□ ألسنت مقتنعة أنه كان يعيش كما تعيشين أو خيرا مما تعيشين؟ (طه حسين، ١٩٧٨: ١٤٥).

الترجمة: أيا گمان نمی بری که او مانند تو در ناز و نعمت زندگی می کرده است؟ (طه حسين، ١٣٩١: ٩٦).

يلاحظ في هذه الترجمة أن المترجم قد تسلل إلى مفهوم العبارة العربية أي، أنك تظنين أنه كان يعيش في رفاهية كما تعيشين الآن. ولهذا استخدم مبدأ التعادل في نظرية فيناي وداربلنية وجاء بما يعادل هذا المفهوم وهي عبارة «ناز و نعمت» والتي تعني الترف في المعيشة. بينما كان في وسعه أن يأتي بترجمة معادلة من دون أن يضحى باللفظ ويترك المفهوم إلى القارئ ليبلغه. علاوة على ذلك فإن العبارة الثانية «خيرا مما تعيشين» قد أهملت في الترجمة تماما. لذا كان من الأفضل أن تترجم الجملة العربية إلى العبارة الآتية:

الترجمة المقترحة: آیا گمان نمی بری که او همانند تو و حتی بهتر از تو زندگی می کرد؟ ولا يدعي المؤلف أن هذه الترجمة تعادل النص العربي لفظا ومعنى ولكنها قريبة منه كثيرا وهي مع ذلك سلسلة ليس فيها ما يتناقى مع السياق الفارسي.

□ فإن سألتني كيف انتهى إلى حيث هو الآن وكيف أصبح شكله مقبولا لاتقتحمه العين ولاتزدرية (طه حسين، ١٩٧٨: ١٥١).

الترجمة: اگر از من بپرسی که آن زندگی چگونه به این صورت موجود درآمد و چگونه رنگ زیبا و دلپسند به خود گرفت؟ (طه حسين، ١٣٩١: ٩٨).

في هذه الترجمة أيضا يلاحظ أن المترجم قد اقتحم المفهوم وجاء بما يعادله في الفارسية. فالعبارة العربية تستفهم عن الأب كيف انتهى إلى هذه الحال، بينما في الترجمة الفارسية السؤال عن الحياة كيف تحولت إلى هذه الحال. وكان في مقدور المترجم أن يلزم نفسه باللفظ ويأتي بترجمة مقبولة لا غبار عليها. وإضافة على ذلك فالمقطع الأخير من الجملة العربية «لاتقتحمه العين ولاتزدرية» لم يترجم ولم يشاهد له أثر في العبارة الفارسية. لهذا يقترح المؤلف الترجمة الآتية:

الترجمة المقترحة: اگر از من بپرسی چگونه به اینجا رسید و چگونه ظاهری پسندیده یافت و چشمها با دیده تحقیر به او نگاه نمی کنند.

□ أبوه يسمع معجبا (طه حسين، ١٩٧٨: ١٤٣).

الترجمة: پدر با شگفتی و شادمانی فراوان به این سخنان گوش می داد (طه حسين، ١٣٩١: ٩٦).

يلاحظ في هذه الترجمة أن المترجم قد استخدم مبدأ الإبدال الصرفي وحول مفردة «معجب» إلى عبارة «با شگفتی و شادمانی فراوان» والحال لم تدع إلى ذلك ضرورة، وكان في مقدوره أن يتجنب ذلك ويأتي بترجمة مقيدة باللفظ والمعنى معا ويقول:

الترجمة المقترحة: پدر شگفت زده گوش می داد.

□ إن سألت كيف انتقل من تلك الحال إلى هذه الحال (طه حسين، ١٩٧٨: ١٥١).

الترجمة: اگر بپرسی چگونه آن حالت به این حالت تبدیل شد (طه حسين، ١٣٩١: ٩٩).
لو دقق القارئ النظر في هذه الترجمة يرى . وفقا لنظرية فيناي ودارلينية . أن هناك تحولا في

النظرة قد حدث في الترجمة. لأنه في العبارة العربية، التحول يسند إلى ضمير هو مستتر في فعل انتقل وهو يعود إلى طه حسين. بينما في الترجمة، التحول يسند إلى الحال وليست هناك ضرورة تدعو إلى هذا التغيير وكان في وسع المترجم أن يحافظ على اللفظ كما يحافظ على المعنى ويقول:

الترجمة المقترحة: اگر پیرسی چگونه از آن حالت به این حال و روز درآمد.

□ فبينما يروح العلماء ويغدون في القاهرة لا يحفل بهم أحد (طه حسين، ١٩٧٨: ٧٩).

الترجمة: پس اگر در قاهره روزها و شبها بر دانشمندان می گذرد و کسی به آنها اعتنا نمی کند (طه حسين، ١٣٩١: ٦١).

يلاحظ في العبارة العربية أن المؤلف قد استخدم فعلي يروح ويغدون ولكنه في الواقع لم يقصد الجانب الزمني في المسألة أي لم يقصد زمان الغدو وهو الصباح ولا زمان الرواح وهو الليل كما جاء في كتب اللغة، بل ما كان يذهب إليه المؤلف هو البعد المكاني للمسألة أي ذهابهم وإيابهم وظهورهم أمام الناس. إذًا في هذه الترجمة أيضًا قد حول المترجم النظرة من المكان إلى الزمان وكان في وسعه أن يتجنب ذلك ويأتي بترجمة مقبولة ويقول:

الترجمة المقترحة: پس درحالی که در قاهره دانشمندان رفت و آمد می کردند و کسی به آنها اعتنا نمی کرد.

٢. الإضافة إلى الترجمة

التغيير الشكلي في الترجمة أمر لا بد منه، حتى أن بعض المنظرين قد عرف الترجمة بأنها عملية تغيير لشكل النص عند تحويله من لغة إلى أخرى (كبيرى، ١٣٨٨: ٧).

ومن التقنيات المحولة لشكل النص والتي قد يلجأ إليها المترجم في عملية الترجمة هي الإضافة. وهي لاتدل على المهارة في جميع الأحوال والمترجم الأمين يحاول دوماً أن ينقل النص كما هو من دون زيادة ولا نقصان (كمالي، ١٣٧٢: ١٩ و ٢٠).

إلا أنه يضطر أحيانا إلى إضافة بعض المفردات أو العبارات أو حتى الجمل، إلى الترجمة ليعوض عن الاختلافات اللغوية أو النحوية أو الثقافية بين اللغتين الهدف والمصدر (الأحمدية، ٢٠٠٨: ١٨٤).

وقد استخدم خديوجم تقنية الإضافة بصورة واسعة في ترجمته وهو قد أصاب في بعض الجمل فجاءت ترجمته مقبولة من حيث السياق الفارسي ومنها على سبيل المثال:

□ كان مطمئنا إلى أن الدنيا تنتهي عن يمينه بهذه القناة التي لم يكن بينه وبينها إلا خطوات معدودة (طه حسين، ١٩٧٨: ١٢).

الترجمة: يقين داشت كه دنيا از سمت راست به اين كاريز كه با او بيش از چند گام فاصله نداشت ختم می شود (طه حسين، ١٣٩١: ٢٥).

في ترجمة هذه العبارة قد أضاف المترجم كلمة «سمت» وهي إضافة في محلها وذلك لأن الخطاب في اللغتين يختلف كثيرا. فإذا كانت اللغة العربية تكتفي بذكر كلمة يمين للإشارة إلى تلك الجهة يبدو أن الخطاب في اللغة الفارسية يوجب في تلك الحال ذكر كلمة «سمت» ويبدو من دونها لا يكون التعبير سلسا طبيعيا (صلح جو، ١٣٨٨: ٢٨).

□ وكان من العسير عليه أن يتخطاه إلى ما وراءه (طه حسين، ١٩٧٨: ٤).

الترجمة: و عبور از آن و راه يافتن به دنياى ماوراى آن برايش دشوار می نمود (طه حسين، ١٣٩١: ٢١).

هنا أيضا أضاف المترجم كلمة «دنياى» إلى ترجمته وهي إضافة جيدة ولو حذف من الجملة، يصبح هناك خلأ في الجملة الفارسية يشعر به كل من له معرفة بهذه اللغة.

□ كان يجمع الناس إلى الذكر (طه حسين، ١٩٧٨: ٨٦).

الترجمة: مردم را به حلقه ذکر دعوت می کرد (طه حسين، ١٣٩١: ٦٤).

كلمة ذكر في اللغة الفارسية، إذا لم تُضف إلى كلمة أخرى ربما تعني ذكر الله سبحانه وتعالى ولكن بما أن المقصود من الذكر في العبارة العربية هي حلقات الذكر التي يقيمها الدراويش، والقارئ العربي يفهم ذلك من دون أن تضاف إلى كلمة حلقة أو حلقات، لذا اضطر المترجم أن يأتي بكلمة حلقة ليتبين للقارئ الفارسي أن المقصود هي حلقات الذكر عند الدراويش. هذه نماذج من الإضافات الجيدة التي قام بها خديوجم في ترجمته، إلا أن هناك إضافات كثيرة وردت في ترجمته من دون أن تدعو إليها ضرورة وكان في وسعه أن يتفادها ويأتي بترجمة معادلة لاغبار عليها. منها الأمثلة الآتية:

□ وللطلاب من حوله دوي غريب، أحس أن هذا الدوي يخفت ثم ينقطع (طه حسين، ١٩٧٨: ٩٤).

الترجمة: در میان طلاب اطراف او هممه ای غریب درگیر بود. کودک هنگامی به خود آمد که این هممه ناگهان فرونشست و یکباره قطع گردید (طه حسین، ١٣٩١: ٩٦).
أضاف المترجم عبارة «كودك هنگامی به خود آمد» إلى ترجمته، وليست هناك ضرورة تدعو لهذا الأمر وفي الحقيقة لوحذفت هذه العبارة وأجريت بعض التعديلات الوجيزة على الترجمة لأصبحت أقرب إلى النص العربي ولذلك يقترح المؤلف الترجمة الآتية:
الترجمة المقترحة: در میان طلاب اطراف او هممه ای عجیبی در جریان بود. کودک احساس کرد این هممه در حال فرونشستن و قطع شدن است.

□ ويرى نفسه في ضحى يوم جالسا على الأرض بين يدي سيدنا ومن حوله طائفة من النعال كان يعبث ببعضها (طه حسين، ١٩٧٨: ٢٨).

الترجمة: با بررسی روزهای گذشته زندگی شبح خود را در ظهر یکی از روزها می بیند که برابر آخوند روی زمین نشسته و بر گردش مقداری کفش و نعلین جمع شده است و او با بعضی از آنها بازی می کند (طه حسین، ١٣٩١: ٣٤).

أضاف المترجم عبارة «با بررسی روزهای گذشته زندگی شبح» إلى الترجمة بينما وجودها ليس ضروريا في فهم النص. فلو حذف وقيل: «در قبل از ظهر یکی از روزها، خود را می بیند که در برابر آخوند روی زمین نشسته و بر گردش مقداری کفش و نعلین جمع شده است و او با بعضی از آنها بازی می کند»، لأصبحت الترجمة خالية من الزوائد، أقرب إلى النص العربي ومفهومة تماما.

□ من ذلك الوقت تقيدت حركاته بشيء من الرزانة والإشفاق والحياء لاحد له. ومن ذلك الوقت عرف لنفسه إرادة قوية (طه حسين، ١٩٧٨: ٢٠).

الترجمة: از آن لحظه حرکات و رفتارش با اندکی احتیاط و دلهره و شرم توأم شد. احتیاط و دلهره و شرمی که اندازه اش درست معلوم نبود. از آن تاریخ دریافت که باید آهین اراده و شکست ناپذیر باشد (طه حسین، ١٣٩١: ٢٩).

هذه الترجمة تحتوي على ثلاثة إشكالات:

الأول، هو تكرار عبارة «احتياط و دلهره و شرم» وهي في الحقيقة إضافة غير لازمة وكان في وسع المترجم أن يتجنبها ويكتفي بالأولى. ولكن يبدو أن هذه الإضافة لها سبب وهو الإشكال الثاني الذي ورد في الترجمة. إذا دقق القارئ في الترجمة يلاحظ أن هناك تناقضا في المعنى بين العبارة الأولى والثانية من الترجمة. لأنه في العبارة الأولى قد وصف الاحتياط بالقلة «با اندكى احتياط و دلهره و شرم»، بينما في العبارة الثانية وصف بالكثرة «اندازه اش درست معلوم نبود». والظاهر أن المترجم قد شعر بهذا التناقض ولذا كرر عبارة «احتياط و دلهره و شرم» لتكون فاصلا بين المتناقضين ويصبح التناقض غير محسوس إلى حد ما. ويبدو أن هذا التناقض موجود في النص العربي أيضا وهناك تسامح قد وقع فيه المؤلف، عندما جمع بين عبارة «بشيء من» التي تدل على القلة (آذرنوش، ١٣٩٣: ٥٤٩)، وعبارة «لاحد له» التي تدل على الكثرة وقد تسلسل ذلك إلى الترجمة.

أما الإشكال الثالث فالمترجم قد أخطأ في ترجمة الجملة الأخيرة «ومن ذلك الوقت عرف لنفسه إرادة قوية»، إذ ترجمها «از آن تاريخ دريافت كه بايد آهني ن اراده و شكست ناپذير باشد». فلذا يقترح المؤلف الترجمة الآتية لإصلاحها برمتها:

الترجمة المقترحة: از آن زمان حرکات و رفتارش با وقار و دلهره و شرم فراوان توأم شد، و از آن موقع دريافت كه اراده ای آهني ن دارد.

□ وكيف استطاع أن يهيء لك ولأخيك ما أنتما فيه من حياة راضية (طه حسين، ١٩٧٨:

١٥١).

الترجمة: آن دوران پریشان و نابسامانی در چه زمانی سپری شد و پدردت چگونه توانست برای تو و برادرت این زندگی راحت و دلخواه را فراهم سازد؟ (طه حسين، ١٣٩١: ٩٩).

لم يكن في وسع مؤلف هذا المقال أن يأتي بالجمل السابقة لهذه العبارة من النص العربي ليتبين للقارئ أن المترجم قد أضاف الجملة الأولى «آن دوران پریشان و نابسامانی در چه زمانی سپری شد»، من عنده وليس لها ما يعادها في الأصل. ولم يتبين السبب الذي حمل المترجم على أن يقوم بهذا الأمر بينما لو حذف لصار الترجمة مكافئة إلى حد بعيد:

الترجمة المقترحة: پدرت چگونه توانست برای تو و برادرت این زندگی راحت و دلخواه را فراهم سازد؟

٣- أخطاء الترجمة

مهما بلغت حيلة المترجم باللغة التي يترجم منها ومقدرته على الكتابة باللغة التي يترجم إليها فإنه معرض للخطأ. هكذا خديوجم فبرغم من معرفته الواسعة باللغة العربية وبراعته في أساليب الكتابة بالفارسية إلا أنه لم يسلم من الزلل. وقد عالج المؤلف الأخطاء التي وردت في ترجمته في مستويين، الأول في مستوى المفردات والثاني الجمل.

المفردات

سبق القول، أن المترجم لامناص له من التعديل في الترجمة. ومن المبادئ اللسانية التي تفرض على المترجم أن يقوم ببعض التعديلات في النص المصدر هو التضام اللغوي (Lexical Collocation). ويرى بعض المنظرين في الترجمة أنه ينبغي على المترجم أن يختار من مفردات اللغة المصدر ما يجعل النص برمته في أعلى درجات التماسك وعليه أن يرفض المعاني التضامية التي لاتسهم في التماسك العام للنص أو تلك التي تهدمه (نيورت. ٢٠٠٢: ١٤٩).

وقد اتبع خديوجم هذا المبدأ في ترجمة بعض الجمل وقام بتعديلات أفضت على ترجمته تماسكا وجمالا ملحوظين ونذكر منها على سبيل المثال الترجمة الآتية:

□ والتفّ حوله الناس وأخذ ينشدهم في نغمة عذبة غريبة (طه حسين، ١٩٧٨: ٥).

الترجمة: مردم گرد این نقال جمع می شدند و او با نوایی شیرین و دلکش به افسانه سرایی می پرداخت (طه حسين، ١٣٩١: ٢٢).

يلاحظ في هذا المثال أن المترجم قد ترجم كلمة «غريب» في النص العربي إلى «دلکش»، بينما أن القواميس الثنائية قد ترجمت هذه المفردة إلى: «بيگانه و غير معمول و فوق العاده و شگفت» (بعلكي، ١٣٨٥: ٧٥٩).

ولو قام المترجم بترجمة حرفية لحدث خلل في التضام اللغوي وكذلك التماسك في النص، لأن المعادلات الفارسية لهذه الكلمة «بيگانه، غير معمول، فوق العاده، شگفت»، لا تُضمّ إلى كلمة

«شیرین» وقد انتبه المترجم لهذا الأمر وأجرى تعديلا صحيحا لا يمس البنية العميقة للنص. ولكن هناك مفردات كثيرة لم يأت المترجم بالمعادل الإرجاعي الصحيح لها من دون أن تدعو لذلك ضرورة أو يحدث خلل في التضام أو التماسك. ومنها على سبيل المثال:

□ وكان شيخنا الصبي قصيرا نحيفا شاحبا زريّ الهيئة (طه حسين، ١٩٧٨: ٣٧).

الترجمة: شيخ كوچک ما، تاحدی کوتاه‌قد، نزار، پریده‌رنگ و باریک‌اندام بود (طه حسين، ١٣٩١: ٣٨).

الزري في قاموس المورد هو الذميم والحقير (بعلبكي، ١٣٨٥: ٥٧٥)، وترجم إلى الفارسية في فرهنگ معاصر إلى «پست، محقر، زبون» (آذرنوش، ١٣٩٣: ٤١٠). إذاً زري الهيئة هو من له ظاهر بائس، تحتقره العيون. ولا يصح أن يترجم بحال إلى «باریک‌اندام». علاوة على ذلك فإن ما يعادل «باریک‌اندام» في الترجمة الفارسية، موجود في العبارة العربية وهو نحيف. لذا يقترح المؤلف أن تترجم هذه العبارة إلى:

الترجمة المقترحة: شيخ كوچک ما کوتاه‌قد، نزار، پریده‌رنگ و زبون بود.

□ وكيف السبيل إلى إقناعه بذلك وهو شيخ قد حفظ القرآن (طه حسين، ١٩٧٨: ٣٨).

الترجمة: چگونه به این محرومیت تن در دهد، درحالی‌که شیخ شده بود و تمام قرآن را حفظ کرده بود! (طه حسين، ١٣٩١: ٣٨).

وفي هذا المثال يلاحظ أن كلمة إقناع قد ترجمت إلى «تن در دهد»، وفي الحقيقة أن المترجم قام بترجمة غير مباشرة وغيّر النظرة في الجملة الفارسية. لأن الإقناع في الجملة العربية يصدر من الغير ليؤثر في الصبي، والحال أن الرضوخ في العبارة الفارسية ينبع من شخصية الطفل نفسها. وليست هناك ضرورة تدعو إلى هذا التصرف وكان باستطاعة المترجم أن يقوم بترجمة مباشرة يلتزم فيها باللفظ والمعنى إلى حد بعيد ويقول:

الترجمة المقترحة: اما چگونه می توانستند او را قانع کنند، درحالی‌که قرآن را حفظ کرده و شیخ شده بود.

□ وما هي إلا أيام حتى سئم لقب الشيخ وكره أن يدعى به (طه حسين، ١٩٧٨: ٣٨).

الترجمة: بیش از چند روزی بر این ماجرا نگذشت که کودک از لقب شیخ نفرت پیدا کرد و

از اینکه او را به این نام بخوانند ناراحت بود (طه حسین، ١٣٩١: ٣٨).

كذلك في هذا المثال جاء المترجم بفعل «نفرت پیدا کرد»، كمعادل لستم و «ناراحت بود» كمعادل لكره. والحال أن القواميس الثنائية قد ذكرت مقابل فعل سئم أفعالا مثل: كسل شد، خسته شد، ملول گردید، رنجور شد (بعلبكي، ١٣٨٥: ٥٨٨)، وذكرت أيضا مقابل فعل كره أفعالا مثل: «كینه توزی كرد، متنفر شد، منجر شد» (المصادر نفسه: ٨٤٩).

وخديوجم كان في وسعه أن يأتي بالمعادل الإرجاعي الصحيح لهذين الفعلين من دون أن يلجأ إلى هذا التصرف الذي وصم ترجمته بالخطأ وينقل العبارة إلى:

الترجمة المقترحة: اما چند روزی نگذشت كه كودك از لقب شيخ خسته شد و از اینکه او را به این نام بخوانند نفرت داشت.

هذه عينة صغيرة من المفردات التي قد أخطأ المترجم في اختيار المعادل لها الصحيح وهناك كلمات كثيرة جدا لم يحسن المترجم اختيار المعادل لها ولكن لايسع المؤلف أن يتطرق إليها في هذا المقال.

الجممل

أما في مستوى الجممل فالأخطاء التي وقع فيها المترجم ليست قليلة أيضا ولكن لايسعنا في هذا المقال إلا أن نتطرق إلى بعضها ومنها:

□ كان صاحبنا يقعد منهم مزجر الكلب وهم عنه غافلون (طه حسين، ١٩٧٨: ٢٥).

الترجمة: كودك به سان سگی كه به اميد لقمه‌ای نزدیک سفره كمين می‌كند، در كنار آنان می‌نشست (طه حسين، ١٣٩١: ٣٢).

جاء في معجم فرهنگ معاصر «قعد منه مزجر الكلب: فاصله‌اش را با او حفظ كرد، از او پرهیز كرد» (آذرنوش، ١٣٩٣: ٤٠٧). إذا هذه العبارة هي في الحقيقة مصطلح وكان من الواجب أن يأتي المترجم بما يعادله في الفارسية وبما أنه ليس هناك ما يعادل هذا المصطلح في هذه اللغة فلم يبق أمام المترجم إلا أن يأتي بما يعادل معناه. وفي الواقع أن المترجم جاء بترجمة معنوية لهذا المصطلح ولكنها تعتمد على تفسير فردي بعيدة كل البعد عن المعنى المذكور لهذا المصطلح في القواميس. ومن الأفضل أن تترجم العبارة العربية إلى:

الترجمة المقترحة: و كودك در چندقدمی شان می نشست و آنان از او غافل بودند.

□ وكم أحب لو تعرفينه كما عرفته (طه حسين، ١٩٧٨: ١٤٩).

الترجمة: اى كاش تو هم می توانستی او را مانند خود بشناسى! (طه حسين، ١٣٩١: ٩٨).

كيف وقع المترجم في هذا الخطأ؟ وذلك لأن عرفته لو قُراء عرفته أو عرفته أو عرفته لم تكن ترجمته في الحالات الثلاثة ما جاء بما خديوجم. إذًا إما أن العبارة مع بساطتها قد التبتت على المترجم أو أن هناك خطأ مطبعيا أي أن العبارة الفارسية كانت هكذا، اى كاش تو هم می توانستی او را مانند خود من بشناسى. أما المترجم فيقترح الترجمة الآتية:

الترجمة المقترحة: و چقدر دوست داشتیم همان گونه که من او را شناختم تو نیز می شناختی.

□ وفي الحق أنه لم يفهم لماذا صدق وعد أبيه هذه السنة (طه حسين، ١٩٧٨: ١٣٨).

الترجمة: به راستی او نفهمید که پدر به چه علت در این سال به وعده خود وفا کرد (طه

حسين، ١٣٩١: ٩٢).

الفاعل لفعل صدق في العبارة العربية هو الضمير المستتر وهو يعود إلى الصبي في العبارات السابقة ولكن يبدو أن المترجم لم يتبين هذا ونسب الفعل إلى الأب وفي النهاية أخطأ في نقل الجملة إلى الفارسية. علاوة على ذلك فإن المعنى اللغوي لفعل صدق لا يتناسب مع هذه الترجمة. جاء في المعجم الوسيط صدقه أي اعترف بصدق قوله (مادة صدق: ٥١٠). بناء على ذلك يصير معنى العبارة "صدق وعد أبيه" اعترف بصدق وعده لا أن الأب وفى بوعدده. إذًا الترجمة الصحيحة هي:

الترجمة المقترحة: به راستی او نفهمید که چرا در این سال وعده پدر را باور کرد.

□ نحضر درسه العام ثم نحضر عليه درسا خاصا في بيته (طه حسين، ١٩٧٨: ١٤٣).

الترجمة: تمام سال را در درس او حاضر می شویم. نیز در جلسه خصوصى که در خانه او

تشکیل می شود شرکت می کنیم (طه حسين، ١٣٩١: ٩٤).

كلمة العام في العبارة العربية هي صفة للدرس والمقصود منها الدرس الذي يحضره عموم الطلاب ولا تدل على السنة بحال وكلمة خاص في العبارة الثانية يمكنها أن تكون قرينة تدل على هذا أيضا. إذًا فالترجمة الصحيحة للعبارة هي:

الترجمة المقترحة: در درس عمومی او حاضر می شوم، نیز در جلسه خصوصی که در خانه او تشکیل می شود، شرکت می کنم.

□ يقول ذلك متغنيا به مرتلا له ترتيلا في صوت لا يخلو من حشرجة، ولكن صاحبه يَحْتال أن يجعله عذبا (طه حسين، ١٩٧٨: ١٤٤).

الترجمة: شيخ اين كلمات را با آهنگی خاص و نظمی معلوم و صدایی زنگدار ادا می کرد که خوشایند نبود، ولی دوست او می کوشید تا با نیرنگ و فريب شيخ را خوش بیان و شیرین سخن معرفی کند (طه حسين، ١٣٩١: ٩٥).

الخطأ الذي حدث في هذه الترجمة ناشئ من خطأ المترجم في إعادة الضمير في كلمة صاحبه. لأن مرجع الضمير هو الشيخ لا صاحب الصبي كما توهم المترجم وذلك لأن الصبي حضر الدرس مع أخيه ولم يحضره مع صاحب له. وما كان يقصده المؤلف، أن صاحب الصوت يَحْتال ليُجعل صوته عذبا لا صاحب الصبي. إذًا الترجمة الصحيحة هي:

الترجمة المقترحة: شيخ اين كلمات را با آهنگی خاص و صدایی خرخرکنان ادا می کرد که خوشایند نبود، ولی سعی می کرد آن را شیرین و جذاب بنمایاند.

النتيجة

محصل هذه الدراسة ثلاث نتائج وهي:

الأولى: قد تبين في هذه الدراسة أن ترجمة خديوجم بالرغم مما تشتمل عليه من أسلوب جميل رائع إلا أنها لا تخلو من انحرافات عن الأصل وهي ثلاثة أنواع:

١. ترجمات غير مباشرة لم يلتزم فيها المترجم بالنص المبدأ بينما كان في مقدوره أن يتجنبها ويأتي بترجمة مكافئة تحتفظ باللفظ والمعنى.

٢. إضافات في الترجمة غير ضرورية تعد تصرفا لا يليق بالترجمة الآمنة وكان في وسع المترجم اجتنابها.

٣. أخطاء انزلق إليها المترجم وهي في مستوى المفردات والجمل.

الثانية: عبر هذه الدراسة يتعرف القارئ على منهج علمي لتقييم الترجمة تقييما موضوعيا لا يعتمد على الآراء الفردية.

الثالثة: تقدم هذه الدراسة عبر منهج علمي، بعض الحدود والتغور التي يجب أن يلتزم بها المترجم إذا ما أراد أن تكون ترجمته أمينة ومكافئة للنص المبدأ. وفي النهاية وبما أن كتاب الأيام يعد كتاباً مهماً في السيرة الذاتية في الأدب العربي المعاصر، يقترح المؤلف أن يترجم هذا الكتاب مرة أخرى.

المصادر

الف) عربي

كتب

- حسين، طه (١٩٧٨)، الأيام، القاهرة: دار المعارف.
- حسين، طه (١٣٩١)، آن روزها، مترجم: حسين خديو جم، چاپ ششم، تهران: سروش.
- الزيات، أحمد حسن وآخرون (١٩٨٩)، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، تركية، استانبول: دار الدعوة.
- ضيف، شوقي (١٩٨٦)، الأدب العربي المعاصر في مصر، الطبعة العاشرة، دار المعارف.
- عناي، محمد (٢٠٠٥)، نظرية الترجمة الحديثة، الطبعة الثانية، مكتب لبنان ناشرون.
- محفوظ، نجيب (٢٠٠٩م)، الشحاذ، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار الشروق.
- محفوظ، نجيب (٢٠٠٩م)، رادوبيس، الطبعة الرابعة دار الشروق، القاهرة.
- نيوبرت، ألبرت وغريغوري شريف (٢٠٠٢)، الترجمة وعلوم النص، مترجم: محي الدين حميدي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.

مقالات

- الأحمدية، جهاد (٢٠٠٨)، «الإضافة والحذف في الترجمة بين العربية والإنجليزية»، مجلة الآداب العالمية، العدد ١٣٥.

ب) فارسي

كتابها

- البلبكي، روى (١٣٨٥)، فرهنگ عربي - فارسي المورد، مترجم: محمد مقدس، چاپ اول، تهران: اميركبير.

آذرنوش، آذرتاش (١٣٩٣)، فرهنگ معاصر (عربی به فارسی)، چاپ شانزدهم، تهران: نی.

صلح جو، علی (١٣٨٨ش)، گفتمان و ترجمه، چاپ پنجم، تهران: مرکز.

نجیب، محفوظ (١٣٨٨ه)، رادویس دلداده فرعون، مترجم: عنایت الله فاتحی نژاد، چاپ سوم، تهران: ماهی.

نجیب، محفوظ (١٣٨٨ه)، گدا، مترجم: محمد دهقانی، چاپ سوم، تهران: نیلوفر.

کبیری، قاسم (١٣٨٨ش)، اصول و روش ترجمه، تهران: راهنما.

فرشیدورد، خسرو (١٣٨٨ش)، دستور مختصر امروز، چاپ یکم، تهران: سخن.

مقالات

کمالی، محمدجواد (١٣٧٢ش)، «حذف و اضافه در ترجمه»، مترجم، شماره یازدهم و دوازدهم، پاییز و زمستان.

ج) سایت‌های اینترنتی

fa. Wikipedia. org 12. 11. 95

House, J. (2013). Translation. University press: Oxford.

نقدی تطبیقی بر ترجمه کتاب الايام

علی سعیدآوی*

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه بوعلی سینا

چکیده

جستار حاضر نقدی است بر ترجمه کتاب الايام طه حسین. ترجمه‌ای که حسین خدیوچم بیش از سه دهه قبل به خوانندگان زبان فارسی عرضه کرد و مورد توجه برخی از ادیبان نامی کشور قرار گرفت. در این مقاله نویسنده دست به مقایسه جلد اول این ترجمه با متن اصلی زده و ملاحظه نمود به‌رغم تلاش‌های زیادی که خدیوچم در برگردان این کتاب مبذول داشته‌است، ترجمه وی خالی از اشکال نیست. در نتیجه نویسنده برخی از عبارات و جملات این ترجمه را استخراج نموده و از سه زاویه یعنی ترجمه غیرمستقیم، اضافه در ترجمه و لغزش‌ها مورد مطالعه و بررسی قرار می‌دهد که حاصل این پژوهش سه نتیجه اساسی است که عبارتند از: الف) ترجمه خدیوچم علی‌رغم داشتن زیبایی‌های نگارشی و سبک نوشتاری آن، دارای اشکالات متعددی است که قابل چشم‌پوشی نیست؛ ب) در این جستار روشی علمی و دور از هر گونه اعمال نظر شخصی جهت نقد متون ترجمه‌شده ارائه می‌شود؛ ج) برخی از حدود و ثغوری که مترجم، برای به سرانجام رساندن یک ترجمه خوب، باید بدان پایبند باشد، تعیین و پیشنهاد شده‌است.

کلیدواژه‌ها: الايام؛ طه حسین؛ خدیوچم؛ نقد ترجمه.

